

المحاضرة الثانية: تعريف علم الاقتصاد.

اختلف المفكرون في تعريف علم الاقتصاد، رغم اتفاقهم على ماهيته بشكل عام فمنهم من عرفه أنه دراسة الندرة، الثروة ومنهم من عرفه أنه دراسة النشاطات الانسانية المتعلقة بالإنتاج، التبادل، الاستهلاك.

حيث عرف ريمون بار R. BARRE علم الاقتصاد بأنه "علم ادارة

الموارد النادرة في مجتمع انساني، ويدرس الاشكال التي تتخذها التصرفات الانسانية وأنواع السلوك الاجتماعي لتهيئة الوسط الخارجي عن طريق الانفاق ويدرس الافعال التي تهدف الى تحقيق التوتر الموجود بين الرغبات غير محدودة (المتزايدة) والوسائل المحدودة للاقتصاديين.

كما عرفه جون فوراستر JEAN FOURESTRE "ان علم

الاقتصاد هو ذلك العلم الذي يكون موضوعه الانتاج، الاستهلاك، تبادل السلع والخدمات النادرة.

وعليه يمكن تصنيف تعاريف علم الاقتصاد الى عدة اتجاهات وهي كما يلي:

أ- الاقتصاد علم الثروة: طبقا لهذا الاتجاه يكون موضوع الاقتصاد هو البحث عن الوسائل التي تمكن من تجميع الثروة. حيث عرف آدم سميث علم الاقتصاد بأنه "العلم الذي يبحث في الوسائل التي تمكن من تجميع الثروة عند الأمم وهو يرى ان الموضوع الاساسي في الاقتصاد لكل دولة هو زيادة الثروة والقوة ولم يتفق اصحاب هذا التعريف على تحديد معنى الثروة ففريق اعتبر الخدمات الشخصية تدخل ضمن الثروة (الثروة غير المادية) بينما انتهى عدد كبير الى رفضها ولذلك عرف البعض الاقتصاد بأنه علم الرفاهية المادية، على العكس عرف البعض الآخر الثروة بأنها كل ما يرغب فيه الانسان لنفعه وبهجته (ثروة مادية وغير مادية).

ب- الاقتصاد علم المبادلة: يرى الكثير من الاقتصاديين وخاصة جيتون بيرو أن الظاهرة الاقتصادية تقوم على المبادلة ومن هذا يعرف علم الاقتصاد بأنه "دراسة عمليات التبادل التي يتخلى الفرد بموجبها على ما هو بحوزته ليحصل بالمقابل ومن فرد آخر على ما يحتاجه، وان عمليات التبادل هذه هي التي تسمح بقيام صلة بين انتاج الاموال والسلع واتساع الحاجات". يؤخذ على هذا التعريف قصوره من شمول كل التصرفات وعدم ملائمته لكافة النظم الاقتصادية التي لا تعرف المبادلة.

ج- الاقتصاد علم الندرة والاختيار: ومن اهم الاقتصاديين الذين عرفوا الاقتصاد بالنظر الى الغايات والوسائل معا "كاسل روبنز" ويرى روبنز ان الاقتصاد هو "العلم الذي يدرس سلوك الانسان فيما يتعلق بالعلاقات بين الاهداف والوسائل المحدودة، ذات الاستخدامات المتعددة" فالندرة النسبية طبقا لهذا التعريف هي اساس الظاهرة الاقتصادية وبالتالي علم الاقتصاد. ويؤخذ على هذا التعريف اعتبار الاقتصاد علما منطقيًا محايد لا علاقة له بالأحكام الخلقية او التقديرية كذلك فانه يهتم ببعض موضوعات علم الاقتصاد دون البعض الاخر ومن ناحية ثالثة ينظر هذا التعريف الى الظاهرة الاقتصادية باعتبار ان الندرة هي الخاصية الاساسية

التي تحكمها ومن ثم فانه قد لا يمتد ليشمل ظواهر اخرى لا تمثل الندرة فيها مشكلة بالمعنى الدقيق للكلمة.

د-الاقتصاد علم إدارة الموارد النادرة:ويجد هذا التعريف نواته في تعريف روبنز الذي سبق الإشارة اليه،وطبقا لهذا الاتجاه،عرف علم الاقتصاد بأنه:"علم ادارة الموارد النادرة في المجتمع البشري ودراسة طرق التكيف التي يجب على البشر اتباعها كي يعادلوا بين حاجاتهم غير المحدودة وبين وسائل تحقيق هذه الحاجات المحدودة والنادرة.

ه-الاقتصاد علم طرق الإنتاج:ومن وجهة النظر هذه يتحدد موضوع علم الاقتصاد بدراسة العلاقات الاجتماعية المرتبطة بالإنتاج والتوزيع،فالظاهرة الاقتصادية هي في مضمونها ظاهرة اجتماعية،وعليه يمكن تعريف علم الاقتصاد بأنه:"علم القوانين التي تحكم العلاقات الاقتصادية اي العلاقات الاجتماعي التي تنشأ بين أفراد المجتمع بواسطة الاشياء المادية والخدمات،وهي العلاقات التي تتعلق بإنتاج وتوزيع الاشياء المادية والخدمات التي تشبع حاجات الانسان في اي مجتمع اي اللازمة لمعيشة افراد المجتمع المادية والثقافية.

يتضح من خلال ما سبق من تعريفات لعلم الاقتصاد ان علم الاقتصاد يتناول كافة مظاهر السلوك المادي لإنسان،وذلك من خلال عمليات الإنتاج والتوزيع وعادة الإنتاج والتنظيمات والتفاعلات بين مختلف العناصر المشاركة في تلك الأنشطة،ومن هنا اخلفت النظرة والمفهوم لعلم الاقتصاد،فالنظرة الشيئية الى علم الاقتصاد عرفته باعتباره علم الثروة،اما النظرة الفردية فقد عرفته باعتباره السلوك الانساني عندما يبحث عن الثروة من خلال الإنتاج والمبادلة.